86 - .

عن ذلك سواء عليهم استغفرت لهم كما إذا جاءوك معتذرين من جناياتهم وقرىء استغفرت بحذف حرف الاستفام ثقة بدلالة أم عليه وقرىء آستغفرت بإشباع همزة الاستفهام لا بقلب همزة الوصل ألفا أم لم تستغفر لهم كما إذا أصروا على قبائحهم واستكبروا عن الاعتذار والاستغفار لن يغفر ا لهم ابدا لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر إن ا لا يهدى القوم الفاسقين الكاملين في الفسق الخارجين عن دائرة الاستصلاح المنهمكين في الكفر والنفاق والمراد إما هم بأعيانهم والأظهار في موقع الإضمار لبيان غلوهم في الفسق أو الجنس وهم داخلون في زمرتهم دخولاأوليا وقوله تعالى هم الذين يقولون أى للأنصار لا تنفقوا على من عند رسول ا A حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين استئناف جار مجرى التعليل لفسقهم أو لعدم مغفرته تعالى لهم وقرىء حتى ينفضوا من انفض القوم إذا فنيت أزوادهم وحقيقته حان لهم ان ينفضوا مزادوهم وقوله تعالى و خزائن السموات والأرض رد وإبطال لما زعموا من أن عدم إنفاقهم يؤدي الى انفضاض الفقراء من حوله A ببيان ان خزائن الأرزان بيد ا تعالى خاصة يعطة من يشاء ويمنع من يشاء ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم با تعالى وبشئونه ولذلك يقولون من مقالات الكفر ما يقولون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل روى أن جهجاه بن سعيد أجير عمر رضى ا عنه نازع سنانا الجهنى حليف ابن أبيى واقتتلا فصرخ جهجاه ياللمهاجرين وسنان بالأنصار فاعان جهجاها جعال من فقراء المهاجرين ولطم سنان فاشتكى الى اين أبى فقال للأنصار لا تنفقوا الخ وا لئن رجدعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الذل عنى بالأعز نفسه وبالأذل جانب المؤمنين وإسناد القول المذكور الى المنافقين لرضاهم به فرد عليهم ذلك بقوله تعالى و العزة ولرسوله وللمؤمنين أى و الغالبة والقوة ولمن أعزه من رسوله والمؤمنين لا لغيرهم ولكن المنافين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم فيهذون ما يهذون روى أن عبد ا بن أبى لما أراد أن يدخل المدينة اعترضه ابنه عبدا بن عبدا بن ابي وكان مخلصا وقال لئن لم تقر ولرسوله بالعز لأضربهم عنقك فلما